http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1826) السنة السابعة - الأحد (20) حزيران 2010

كتابة على الحيطان

الـــداعـــمـــون لـــنـــا بـــاســـم الاســـــلام!!

عامر القيسي

لاتمر مناسبة سياسية أو اعلامية أو بروتوكولية الا ويعلن جيراننا من مختلف جهاتنا عن تضامنهم مع الشعب العراقي ورغبتهم العميقة في مساعدتنا للخروج من أزماتنا الحقيقية والمفتعلة. ومن فرط سذاجتنا،أو رغبة منّا في الخلاص، نصدق وعود الجيران المسلمين، الذين أوصاهم النبي محمد بالجار عندما قال، من باب التذكير، باتفاق الصحيح وابو هريرة وغيرهم،، قال الرسول في حديث له عن الجار"ما زال جبريل يوصيني، حتى ظننت انه سيورثه"وفي حديث آخر"ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع"والثالث"والله لايؤمن والله لايؤمن والله لايؤمن. قيل من يارسول الله؟ قال: الذي لايأمن جاره بوائقه". سأكتفي بهذه النصوص التي اتمنى ان يعرف معناها كل جيران العراق، الذين لايدخرون وسيلة لايذاء العراق الا استخدموها، بل انهم يتفننون في الحاق الأذى بالعراقيين اينما ثقفوهم، داخل بلادهم أو خارجها.

والأدلـــة لاتعد ولا تحصى. سيناريوهات القصف المتواصل والمتقطع، بما في ذلك القصف السياسي، قصف يؤدي عادة الى مزيد من اللاجئين العراقيين، ويصعب الحياة على الفلاحين في قرى الحدود، والسبب لايقتنع به الا من يروج له"ملاحقة عناصر متمردة". واذا ذهبنا هذا المذهب من باب"الحك الكذاب الى باب حوشهم"فأي عناصر متمردة يودون ملاحقتها بقطع الماء عن العراقيين، ليس من قبل دولة واحدة، بل بالتوافقات المصلحية، دولة توافق وأخرى تمول وثالثة تنفذ، والنتيجة، تجويع الشعب العراقي. واذا قبلنا بتبريرات المياه المتشاطئة كما يفسرونها، فما هي مبررات ارسال المخلفات الصناعية السامة في نفس مجرى النهر بعد قطع الماء عنه! واستكمالا لبرنامج"المساعدات للشعب العراقي الشقيق والصديق"فان اطنان ال C٤ تنقل الينا من منافذ سريّة حتى لايحسدنا احد على نعمة الجيران التي من نتائجها، قتل المزيد من العراقيين، في كل مكان وفي أي موقع، سواء أكان العراقي"عميلا"أو طفلا رضيعا. أما ابتزاز اللاجئين العراقيين في دول جيراننا، فقصصها تشيب الرضع، كما يقال، وليس عليك الا ان تتصور ان وجود مواطنينا عند جيراننا مدفوع الثمن بملايين الدولارات من العراق والامم المتحدة، ومن المواطن العراقي نفسه، الذي حالما"ينكت"آخر دولار في جيبه، حتى يصبح غير مرغوب فيه!

البريطانيون من جانبهم"زادوا الطين بلّة"تأثرا بسلوك الاشقاء والاصدقاء من الجيران، وامعنوا اكثر من غيرهم، من خلال التهجير القسري مشفوعا بالضرب والاهانة، ولا جناح عليهم ولا هم يحزنون، لانهم ربما لم يطّلعوا على تعاليم، احترام الجار عبر المحيطات والبحار!

ان من أخطر نتائج سلوك الجيران معنا، على مستوى المستقبل، والتشكل النفسي عند المواطن العراقي، في أيام شدّته، هي ان الفرد العراقي سيحتفظ بكل صور تدميره من الجيران في وعيه الشعبي، وبالتالي تنعكس على نظرته وسلوكه وتحديد مواقفه من"جيران"العمر، بما سيشكل ستراتيجيا، علاقة سلبية مع محيط ينبغي له ان يكون مكملا لبعضه البعض، حسب التأريخ والجغرافية والمصير المشترك.

هـــكـــذا يـــقـــول المـــنـــطـــق، لـــكـــن الواقع عكس ذلك تماماً، فاحذروا المستقبل....

الجهد الاستخباراتي بين اختراق معسكرات في سوريا وعملية البنك المركزي

□ بغداد / عبد العزيز لازم

يحرص المسؤولون الأمنيون في كل من الجيش والشرطة على تأكيد تطور العمل الاستخباري في نشاطات قوى الامن العراقية، فكلما ظهر احدهم في الأعلام المرئي او المقروء يؤكد ان عمليات الدهم والاعتقال أو عمليات الإجهاض ضد قوى الارهاب جاءت على خلفية معلومات استخبارية. ومعلوم ان الجهد الاستخباراتي كان غائبا او ضعيفا في اعوام الإنفلات الامني قبل ٢٠٠٧. لكن الدعوات العديدة التي انطلقت من قبل جهات حريصة عدة اثمرت تأسيس جهاز الاستخبارات المركزي بقيادة محمد الشهواني، لكن جهاز الشهواني لم يستطع الاستمرار طويلا فاقصي عن منصبه لاسباب كانت متضاربة في وقتها سرعان ما هدأت، لتحل محلها حمى الانشغال في اعادة تأسيس جهاز جديد للاستخبارات. وراح اسم وزير الامن الوطني شيروان الوائلي يتكرر عند الحديث عن الاوضاع الامنية عموما، بل ان الناطق باسم خطة فرض القانون ذكر في ١٣/ ٢٠١٠/٦ ان ثمة خلية استخبارية بقيادة شيروان الوائلي هي التي مكنت قوى الامن من القاء القبض على احمد شهاب الدوري زعيم المنظمة النقشبندية ومساعد المجرم عزت الدوري. اعتبر هذا الحراك وهذه التغييرات محاولات لابد منها لتخليص النشاط الاستخباراتي من حالة التخلف التي افقدته الفاعلية ازاء عدو متمكن استخباريا ويعرف ما يريد وينفذه في التوقيت الذي يريد. فكان لابد من استرجاع زمام المبادرة من قبل قوى الامن الوطني. من هنا جاءت تأكيدات وزير الدفاع عبد القادر العبيدي أواخر شهر آيار/ ٢٠١٠ على أن"استعدادات الإستخبارية من خلال تشكيل مراكز استخبارات على مستوى وطني تجمع المعلومات الاستخبارية وتتابع تحركات القاعدة بشكل دقيق وبتنسيق عال"ثم استدرك قائلا"لكننا يصيبنا القلق حينما يكون هناك هدوء تام من قبل هذه التنظيمات"واوضح لوكالة السومرية نيوز"ان القوات الأمنية تبدأ بالبحث بشكل كبير ودقيق حينما يكون هناك هدوء كامل لتنظيم القاعدة فهي مضطرة ان تنزل الى جميع مستويات التفكير لتنظيم القاعدة وقياداته لتتعامل معها بشكل دقيق". وقد لوحظ ان معظم العمليات المسلحة التي نفذتها قوى الارهاب منذ آب/ ٢٠٠٩ التي استهدفت المنشآت الحكومية أو السفارات الأجنبية، جرت في اوقات كان الوضع الأمني في حالة هدوء شبه تام. لكن وزير الدفاع اوضح ان الاجهزة الامنية تسعى الى كشف قدرات التنظيمات الارهابية الإدارية ومدى سيطرتها على الشبكات والإمكانيات التي تديرها وتمتلكها، مضيفا"اننا ننظر ايضا الى الإمكانيات الفنية والتعبوية لديه وعلاقاته خارج حدود البلاد. ويشار حسب العبيدي ايضا ان القوات الامنية نزلت في العمق في كشف التنظيمات الارهابية وكذا منظمات الخارجين عن القانون.

لكن الصراع وكذا السجال قائم وبنشاط بين مراكز الارهاب والقوى الامنية.

من نتائج الجهد الاستخباراتي للقوات الأمنية العراقية

قوى الارهاب غالبا ما تجيب على ما تقوله السلطة الامنية بالافعال المفاجئة. فتصريحات وزير الدفاع حول الانجازات الاستخباراتية اجابت عليها بمجموعة من الهجومات المفاجئة في مناطق مختلفة من العاصمة والمحافظات. لكن انجازات يوم الاحد ١٣- ٦-٢٠١٠ كانت باهرة بالنسبة لقوى الامن وايضا كانت عبارة عن رسالة الى الجهد الاستخباراتي الذي يقف وراء تلك الانتصارات حاضرة للتعبير عن اولوية هذا النوع من النشاط الامني في عمل قوى الامن. كانت عملية القبض على قيادة الهيئة الشرعية لتنظيم انصار السنة في الكرادة دون مقاومة من جانب اعضائها. وكذلك عملية القاء القبض على احمد شهاب الدوري زعيم المنظمة النقشبندية مع ٣٥ من قيادات القاعدة في ديالى وغيرها، قد خلقت يوما سعيدا بالنسبة لقوى الامن ولانصارها من ابناء الشعب. لكن قوى الارهاب كانت قد اعدت مفاجأة ما زالت تثير الجدل في اوساط المراقبين وكذا المواطنين، في ظل اختلاف القصص التي قيلت عنها، وهي الهجوم على البنك المركزي في نفس اليوم. واشارة الى قول وزير الدفاع يمكن القول ان ما ذكره حول التغلغل الى ادق مفاصل المراكز الادارية للقاعدة وغيرها من قوى الارهاب قد حفز نزعة الرد على هذا الزعم،رغم انه ينطوي على الكثير من الصحة. فعملية البنك المركزي كما قال قاسم عطا تضمنت تدبيرا أمنيا من قبل الارهابيين قام على بقاء عدد من اعضاء الهجوم في محل مقابل البنك لمدة اسبوع قبل يوم الهجوم للمراقبة والدراسة، دون ان تكتشفهم استخبارات قوى الامن التي يفترض انها تسللت الى أدق المفاصل الادارية. لكن هذه الاستخبارت اجابت على دواعي التساؤلات المحتملة في مثل هذه الحالات بأن اوردت اخبار انتصار فريد في نوعه كونه حصل لاول مرة وهو قيام خلية استخبارية عراقية باختراق الحدود السورية حيث يوجد معسكر صحراوي داخل اراضي البلد الشقيق مخصص لتدريب الارهابيين المتسللين الى العراق، وافشلت خططا ارهابية كما قال المتحدث باسم خطة فرض القانون. الغريب ان سوريا لزمت جانب الصمت ولم ترد على هذا التصرف بما يقتضيه حقها وفق القانون الدولي. وهذا يفسر غايات كثيرة منها عدم رغبة سوريا اثارة شوشرة حول تورط بعض الجهات في سوريا في الملف العراقي. على ضوء كل هذه الحقائق التي ما زالت رجراجة،يتساءل المواطن هل يكتسب الخط البياني الصاعد لتطور هذا الجهد الأمني استقراره النهائي في الفترة القادمة؟ وهل تتسارع جهود التوافق الوطني من أجل الاسراع في تشكيل الحكومة الأقوى كي يواصل الخط البياني ارتفاعه الى ذروات أخرى؟

رأي عام .. قصف وتحويل مياه وإرسال إرهابيين

الموقـف الرسمـي وتعـدد أوجـه العـدوان ضـد العـراق

تحويل حصة العراق من المياه

صواريخ الجيران باتجاه الاراضي العراقية

□ بغداد / كاظم الجماسي

بعد زوال مؤسسة الاستبداد في ٤/٩ من العام ٢٠٠٣، طفت الى السطح مشكلات عدة، كانت غاطسة الى حين بفعل رعب سطوة الاستبداد والتعمية الاعلامية المبرمجة، ومنها مشكلة التشعب والتعدد في اوجه العدوان الخارجي ضد بلادنا، ليس اولها القصف المدفعي او التدخل العسكري التركي والايراني، في مناطق معينة من الاراضي العراقية في اقليم كردستان او الحدود العراقية الوسطى والجنوبية من جهة الجارة ايران، ولا آخرها تحويل كميات كبيرة من مياه دجلة والفرات وشط العرب من قبل دول الجوار،أو الاجتياز المتكرر للمخافر الحدودية من قبل الكويت وغيرها، كل ذلك يتم وفي وضح النهار من دون موقف رسمي قوي وواضح من قبل الحكومة العراقية، ومع هذا التشعب والسعة في اوجه العدوان الخارجي على البلاد، يغيب الموقف المنشود من قبل حكومة وطنية، اولى مهامها الحفاظ على سلامة حدود البلاد ووحدتها..

القنوات الدوبلوماسية أولاً

الدكتور فؤاد معصوم القيادي في التحالف الكردستاني يؤكد ان الحكومة تبذل جهودا كبيرة لمعالجة مشكلات العدوان على الحدود الدولية للبلاد، وذلك بالاتصال بالدول المعنية عبر القنوات الدبلوماسية المعروفة، وفي حال استنفاد تلك الجهود، فلن يكون امامها سوى اللجوء الى الامم المتحدة لفض الاختلافات الحاصلة بين العراق والدول ذات الصلة.

ولابد لنا اخيرا ان نعترف وبنحو صريح اننا لانملك القوة العسكرية المناسبة لصد اي عدوان خارجي، وحتى الان لسنا مستعدين لفعل ذلك.

غياب الإرادة السياسية القوية

جمال البطيخ القيادي في القائمة العراقية يرى ان الموقف الرسمي يشوبه ضعف كبير الامر الذي جعل بعض الدول المحيطة بالعراق تتكالب لحيازة مكاسب خاصة من دون وجه حق، فقد قامت ايران ومانزال بقضم وتحويل عدد من الانهر والروافد التي تغذي اراضي زراعية واسعة في داخل العراق، ماجعل الجفاف ينتشر وتتحول الاراضي التي كانت مزروعة الى حين الى صحارى رملية واسعة، ولم يصدر موقف رسمي قوي ازاء ذلك، فيما تقوم دولة الكويت ولم تزل بعدد من التجاوزات الامنية المهينة على المخافر الحدودية وافرادها، وكذلك هناك العديد من التجاوزات الاخرى التي تصمت عنها الاجهزة الرسمية، مايعكس ضعفا في الموقف الرسمي، ويرجع السبب في تقديري الى غياب الارادة السياسية الموحدة للحكومة.

فيما تذكر الدكتورة صباح التميمي/ استاذة علوم سياسية/جامعة بغداد ان الموقف الرسمي يشهد ضعفا مريعا إزاء سلسلة من الـ (عدوانات) المتكررة على العراق تشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والدفاعية فضلا عن الجغرافية، ويعود ذلك الى خلو الحكومة العراقية من ادارة سياسية محترفة، تتمثل بغياب رجالات سياسة محنكين، يمكن لهم عبر شتى الوسائل فرض هيبة العراق واحترام ارادته كدولة مستقلة وقوية على الجميع.

مواطنون غاضبون

في الضفة الاخرى كانت اراء عينات مختلفة من المواطنين متفقة على الحقيقة المرة المتمثلة في ضعف الموقف الرسمي، ولكن لاسباب متعددة.

يقول المواطن فاضل عبد الكريم السوداني/عامل مطبعة/ ٥٠ سنة: تقف خلف الحكومة بعض القوى السياسية، ما يجعلها تغض النظر في الاقل عن انتهاكات تلك الدول للسيادة الوطنية. فيما يجد محسن عبد الصمد/جندي حرس وطني/٢٨ سنة: ان من يقوم بواجب الحراسة عليه ان يكون مهيأ لذلك، لاتنقصه الخدمات ولالقمة العيش، وان لم يتوفر له كل ذلك، فانه سيكون منهكا غير قادر على اداء واجبه، في الذود عن حياض الوطن. ويضيف: ان الحارس في هذه الحالة هي الحكومة، وهي تفتقر الى الانسجام لعدم توفر الشروط الصحية لادائها لواجبها، ولذلك تسهل عملية اختراقها من القوى الاجنبية.

ويرى خالد عباس/كاسب/٤٩ سنة/ أن البلد الذي يخلو ممن يبنيه ويحميه لن يبنيه ويحميه احد من خارجه، وحكومتنا تتصرف بغير تكاتف واتحاد في المواقف الامر الذي يجعلها ضعيفة امام الاعداء الطامعين بخيرات البلاد، وفي الوقت الذي لاتستطيع فيه الرد على الاعتداءات فهي لاتدعو القوات الاميركية حسب الاتفاقية المبرمة بين البلدين لتقديم العون لها في مثل هكذا حالات. ويضيف: ان الحل برأيي اتباع نصيحة اكثم بن صيفي فعيدان القصب يسهل كسرها منفردة فيما الباقة المتحدة منها لن تكسر ابدا.. ويؤكد سلمان عبد الوائلي/صاحب مطعم/٤٦ سنة/ ان نفوذ الدول المجاورة في الداخل له دور حاسم في ضعف الموقف الرسمي ازاء اعتداءاتها، ولو كانت حكومتنا متماسكة حقا، لتصدت فعليا وبقوة لكل اعتداء يحدث ضد البلاد ومن اية جهة كانت، ولاتكتفي بالشجب والاستنكار فقط. ان المثل القائل ان المال السائب يدعو الى السرقة، ينطبق على العراق حاليا بغياب قوة عسكرية منيعة تحمي البلاد وخيراتها، ويتحقق ذلك فقط في حال وضع سياسيونا مصلحة العراق قبل مصالحهم الشخصية والحزبية.

طائرات فنلندية مستأجرة لإبعاد عراقيين من أوروبا

□ هلسنكي / يوسف أبو الفوز

في الآونة الاخيرة، برز مسعى عند العديد من الدول الاوروبية، مثل الدنمارك، هولندا، النرويج والسويد وبريطانيا العظمى لتنفيذ برنامج"الاعادة القسرية"لعدد من اللاجئين العراقيين الذين لم ينالوا حق اللجوء ورفضت طلباتهم بالحصول على حق الحماية الدولية، أو الذين أساسا لم تُحسم ملفاتهم، وصاروا يعرفون باللاجئين المبعدين، وتقرر اعادتهم وابعادهم الى بلدهم العراق رغم ارادتهم، ما اثار انتقادات شديدة من قبل منظمة العفو الدولية ومفوضية اللاجئين للأمم المتحدة، التي تعتقد أن الاوضاع الامنية في العراق، خصوصا في بغداد، لاتزال تستوجب حماية ممن يثبت ان حياته مهددة بالخطر.

ومؤخرا، كشفت وسائل الاعلام الفنلندية، في العاصمة هلسنكي، انه تم استئجار طائرات من شركة الخطوط الجوية الفنلندية، للقيام برحلات من اوربا الى بغداد لتنفيذ مهمة اعادة اعداد من اللاجئين العراقيين المبعدين من قبل عدد من الدول الاوروبية. وتواصل الخطوط الجوية الفنلندية تكتمها على اي تفصيلات اومعلومات اضافية اكثر مما نشر في الصحافة، وكان السيد"يوكا موستيلا"مدير المبيعات في الخطوط الجوية الفنلندية، وردا على سؤال حول صحة المعلومات عن الرحلات الخاصة الى بغداد، قال للصحافة الفنلندية بأقتضاب:"لدينا مختلف انواع الرحلات الى جميع البلدان، وان عدداً من هذه الرحلات قد تم"واضاف أيضا:"لا يمكن الادلاء بالمزيد من التصريحات".

من جانبها كانت الصحافة السويدية قد كشفت انه في الاسبوع الماضي تم نقل حوالي ٥٦ لاجئا مبعدا الى بغداد ضمن اجراءات برنامج"العودة القسرية"، على متن طائرة بوينغ ٧٥٧ بسعة ٢٠٠ مقعدا، تعود لشركة الخطوط الجوية الفنلندية، مستأجرة من قبل السلطات السويدية والنرويجية، وكانت قد تحركت من اوسلو الى بغداد، بعد ان مرت بكل من بريطانيا وهولندا والسويد.

ويدور الحديث الان عن رحلة قادمة الى بغداد ستنضم الاسبوع القادم بطائرة من شركة الخطوط الجوية الفنلندية، ومن الجدير بالذكر ان فنلندا ذاتها اوقفت في الوقت الحاضر اجراءاتها الرسمية بترحيل اللاجئين الذين لم ينالوا حق اللجوء، وتفهمت طلبات الامم المتحدة، عن خطورة الاوضاع في العراق، خصوصا انه صار معلوما كون ١٣ من اللاجئين المبعدين الى العراق في الاسبوع الماضي تم احتجازهم في مطار بغداد فور وصولهم، وحتى المصادر الرسمية الاوروبية، مثل وزارة الخارجية البريطانية فأنها تكرر نصائحها للراغبين بالسفر إلى العراق بضرورة توخي الحذر كون إن الاوضاع في العراق لا تزال خطيرة للغاية باستثناء إقليم كردستان.وعلى صعيد متصل قال طالبو اللجوء العراقيون الذين تم ترحيلهم من بريطانيا إلى العراق إنهم تعرضوا للضرب على أيدي حرس الحدود البريطانيين لإنزالهم من الطائرة ثم لوضعهم عليها بعد ذلك.

ويعتقد أن ٤٢ عراقيا قد أعيدوا إلى بغداد بشكل قسري، وأفادت التقارير أن ستة وثلاثين منهم لا يزالون محتجزين في مطار بغداد حيث وصلوا في وقت مبكر يوم الخميس، وقد جرى ترحيلهم من قبل وكالة الحدود البريطانية في سرية تامة، مع حظر تسرب أي معلومات حول الموضوع. وقد هبطت الطائرة فى حوالى الساعة السادسة صباح الخميس في مطار بغداد ولم يسمح للصحفيين بالاقترب منها ومن بين المرحلين الـ ٤٢ يعتقد أنه سمح بدخول ستة منهم فقط بسرعة.

وقال أحدهم ويدعى شيروان عبد الله، وهو كردي، لبي بي سي، إنه تعرض للضرب من قبل الموظفين وغيرهم في وكالة الحدود البريطانية لإجباره على الهبوط من الطائرة في بغداد. واضاف"لقد قالوا لنا إننا إذا لم ننزل من الطائرة فسيرغموننا على ذلك ويضربوننا بشدة، وردا على سؤال حول ما اذا كان هذا قد حدث على متن الطائرة، قال:"نعم على متن الطائرة، وإذا رفض أحدهم الخروج، كانوا يقبضون على رقبته ويسحبونه.. لقد فقدوا القدرة على التنفس". وقال عبد الله أيضا إن كل أمواله سرقها أفراد الشرطة العراقية في المطار، إلا أن المسؤولين العراقيين نفوا بشدة حدوث ذلك. لكن ١٤ من المرحلين قالوا المفوضية الأمم المحدة لغوث اللاجئين إنهم تعرضوا للضرب من قبل الموظفين في وكالة الحدود البريطانيين، لحملهم على الصعود إلى الطائرة في لندن، والهبوط منها في بغداد.وقد رفضت وكالة الحدود البريطانية التعليق على اتهامات محددة إلا أنها قالت إنها تلجأ للحد الأدنى من الخشونة في حالة رفض الشخص الامتثال طواعية.

ومن جانبها تسلمت السلطات الامنية في مطار بغداد الدولي ٤٣ مستبعدا عراقيا من لندن، حيث حطت طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية وعلى متنها ٤٣ عراقيا رفضت طلبات اقامتهم في بريطانيا.

وقال مصدر في مطار بغداد في تصريح للاخبارية بأن السلطات المدنية والامنية في مطار بغداد تسلمت اشعارا مسبقا بقدوم طائرة تحمل عددا من المستبعدين العراقيين.واشار المصدر الى ان السلطات العراقية بدأت باجراء تحقيقات أولية مع هؤلاء من خلال تدقيق أوراقهم من قبل المخابرات العراقية ومديرية الجوازات ومكتب المعلومات ومن ثم اخلاء سبيلهم فيما اذا لم يكونوا مطلوبين من قبل السلطات العراقية.